hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B ١٢٢٧٧

جامعة الزقازيق
كلية الآداب (فرع بنها)
قسم الاجتماع

إدارة الدراسات
المكتبة المركزية
بنها

الاتصال الثقافي بين الجماعة الأصلية والجماعات الوافدة في الواحات البحرية

((رسالة دكتوراه))

إعداد الطالب

حسن محمد حسن بركات

إشراف

أ.د : محمد حافظ دياب

أستاذ الانثروبولوجيا المتفرغ بالكلية

٢٠٠٣

إهداء

إلى أبي وأمي عرفانا بفضلهما عليَّ .

وأسرتي الصغيرة (زوجتي وأبنائي محمد ، وسارة ، أحمد)

شكر وتقدير

– الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله ثم أما بعد فأنني أتوجه بالشكر إلى الذين ساهموا بعقولهم المضيئة وأفكارهم النيرة فى إعداد هذا البحث خلال مراحله المختلفة منذ البداية وحتى النهاية فإليهم أتوجه بأسمى آيات العرفان.

– وإذا كان لكل شخص ما يعتز به ويفخر، فإننى لخليق بأن أعتز كل الاعتزاز بالعالم العربي الجليل أ.د: أحمد أبو زيد - عالم أنثروبولوجياة ، فهو ثروة فكرية ومعرفية إذ كان له الفضل فى تغيير مسار حياتي العلمية ، فهو أول من أخذ بيدى ووضع قدمى فى طريق البحث العلمى ، وحببنى فى دراسة المجتمعات الصحراوية ، وهو يعد مثالا للعالم الجاد المخلص لعلمه ، والواسع الاطلاع ، ذو العلم الجمّ ، الذى يقف شاهداً على علو قدره ، ورفيع مكانته ، وعظيم شأنه ، فجزاه الله عنى كل خير ، ومتعه بموفور الصحة والعافية.

– كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير العرفان بالجميل إلى العالم العربي الجليل أ.د/ محمد محمود الجوهري ، عالم الأجتماع و(الرئيس السابق لجامعة حلوان) على ما قدمه لى من عون خلال إعدادى لهذه الدراسة فقد كانت لمؤلفاته وترجماته وموسوعاته العلمية التى منحها لى الفضل فى إثراء هذه الدراسة ، فضلا على ما قدمه لى من ملاحظات خلال حلقة السيمنار - التى كان يعقدها بمنزل سيادته اسبوعياً لطلاب العلم – (والتى كان لها الفضل فى إحداث تغييرات هامة فى ذلك البحث والتى أضات لى الطريق للوقوف على بعض أوجه القصور فى الدراسة) ، وبناء على هذه الملاحظات تم النزول مرة ثانية إلى الميدان لاستكمال هذه النقاط .

فهكذا هم العلماء ، لا يبخلون بوقتهم وعلمهم على طلاب العلم ، فلسيادته كل الحب والتقدير.

– أما الأستاذة الدكتورة العظيمة: علياء شكري ، عالمة الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور، - وعميدة كلية البنات سابقا ، فأنني مهما مدحت فلن أوفيها حقها.

فلقد عشت ردحاً من الزمن لم أجد ما أشرف به سوى جلوسى أمامها جلوس الطالب أمام مؤدبته ومعلمته ، فهى قيمة علمية حضارية ، وصرحا فكريا وأخلاقيا ، حيث أنها لا تجعل من طلابها جموداً من التابعين يصفقون لآراءها ، بل تشجعهم على الاستقلال عنها ولاختلاف معها ليتحقق لكل باحث ذاتيته ، فهى نهر متدفق من العلم ، وبحر زاخر بالمعرفة ، لا شطان له ، فشكرا لها على ما حابتنيه من ثمين وقتها فى قراءة الرسالة وملاحظاتها البناءة فشكرا لسيادتها على ما وهبتني من مناهل علمها وعلى ما قدمته لى من كتب ومراجع علمية كانت عونا لى فى رسالتي هذه بعد الله سبحانه وتعالى .

فلها منى كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل على قدمته لى من دعم أدبى ومعنوي فجزاها الله عن طلاب العلم خير الجزاء ومتعها بموفور الصحة والعافية .

- كما أتقدم بموفور الشكر والتقدير إلى أ.د/ سعاد عثمان ، أستاذ الانثروبولوجيا ورئيس قسم الاجتماع بكلية البنات والتى تتلمذت على يديها من خلال مؤلفاتها العلمية القيمة ، والتي كانت نبراساً للباحث أضاءت له الطريق فى هذه الدراسة. فشكراً لسيادتها على تشريفها لى بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وتحملها وعثاء السفر والتى بلا شك شرف للباحث فجزاها الله عن طلاب العلم خير الجزاء.

- أما الشكر كل الشكر أقدمه إلى الأستاذ الدكتور / محمد حافظ دياب ، أستاذ الانثربولوجيا بالكلية ، فقد شرفت بإشرافكم على رسالتى وطالما عانيتم معى وشاركتمونى الرأى وبدلتمونى الحوار وما بخلتم على بوقتكم الغالى وفكركم الثاقب وجهدكم المتواصل ، فقد عايشتم معى بحثى هذا كلمة ، كلمة ، وما كان لهذا البحث أن يخرج إلى النور لولا ما قمتم به ، بتشجيعكم لى واهتمامكم الزائد كان خير باعث لى على أن أواصل العمل ليل نهار ، لإجاز هذه الرسالة وملاحظتكم على البحث كانت كفيلة تثريه حتى يرى النور وفقكم الله لخدمة العلم وجزاكم الله عن طلاب العلم خير الجزاء .

- كما أقدم شكرى إلى أ.د / محمد قطب سليم ، بآداب طنطا على ما قدمه لى من عون منذ أن تتلمذت على يديه وحتى الآن .

- كما أقدم شكرى إلى د. حسانين كشك ، د. كامل عبد المالك عمر ، على ما قدماه لى من كتب ومراجع علمية .

- كما أقدم شكرى وتقديرى إلى من جعلهم الله سبباً لوجودى - أبى وأمى - فى تلك الحياة فقد تحملا من أجلى الكثير وقدما إلىَ من راحتهما ما يريحينى وما أن ظللت طوال حياتى أخدمهما ما وفيتهم إلا القدر القليل فقد تحملا جهداً عظيماً فى تربية ورعاية أولادى خلال مراحل الدراسة وأثناء العمل الميدانى فلهم منى كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل.

- وكذلك أقدم شكرى إلى من طوقنى بفضله وساعدنى بنصحه وإرشادى ، إلى الواحة التى كنت آوى إليها بعد كل عناء لاستمد من ظلها القدرة على البذل والعطاء إلى أخى المهندس / باسم بركات مدير عام الشركة المصرية للاتصالات أقدم له كل الشكر بعدد ما فى هذه الدراسة من كلمات وحروف شاكراً له كل دعم قدمه لى فى إعداد هذه الرسالة متقدماً له بخالص التقدير متمنياً له الخير الكثير.

- كما أقدم الشكرى إلى أخويا أ. عبد المنعم عبد السلام بضرائب المنوفية ، م. مجدى عبد الفتاح بالمقاولون العرب على دعهم المعنوى المستمر خلال هذه الدراسة

- وأخيراً - ودائماً أولاً - أمل محمود ، الزوجة والصديقة والزميلة لها منى كل الشكر والتقدير على ما قدمته لى من عون خلال إعدادي لهذه الدراسة حيث شاركتنى الدراسة الميدانية وكانت نعم الباحثة الماهرة ، خاصة فيما يتعلق بأوضاع المرأة فى المجتمع.

المحتويات :

مقدمة :	١
الباب الأول : الإطار النظرى والإجراءات المنهجية	٥
الفصل الأول : الإسهام النظرى فى الاتصال الثقافى:	
موقف الاتجاهات النظرية .	٦
١- النظرية الوظيفية .	١٧
٢- جيرتز ورؤية تأويلية .	٢٢
٣- الاتصال الثقافى .	
الفصل الثانى : الدراسات السابقة رؤية نقدية	٢٥
الفصل الثالث : المفاهيم الأساسية للدراسة	٣٦
- ما المقصود بالاتصال الثقافى	
- التعريف بالجماعة الأصلية والجماعة الوافدة	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية	٥٣
الباب الثانى	
الاتصال الثقافى فى الواحات البحرية : تناول تاريخى ورؤية تحليلية	
الفصل الأول : المجتمع المحلى رؤية تاريخية	
الخلفية التاريخية	٧٤
التقسيم الإدارى لمجتمع البحث	٨٣
الموقع الجغرافى والنطاق الإقليمى.	٩٤
التركيب الديموجرافى	١٠٩
الخدمات والمرافق	١٢٢
النشاط الاقتصادى	١٣١
بناء القوة	١٣٩
الفصل الثانى : اللغة	١٤٩
اللهجة المحلية وخصائصها	١٥٢
اللغة الغير منطوقة	١٥٨
التعبيرات المرتبطة بالمواقف	١٦٦
التغيرات التى طرأت على اللهجة المحلية	١٧٠
الفصل الثالث : الإطار الثقافى	
أنماط المسكن	١٧٨
عادات الطعام وأداب المائدة	١٨٩
أنواع الخبز	١٩٦
بعض الأوانى والأدوات المنزلية	٢٠٣
عادات دورة الحياة (الميلاد — الوفاة)	٢٠٦
الأعياد والمناسبات الشعبية	٢٢٠

الباب الثالث : **التشكيل الواقعى للاتصال الثقافى الراهن بين الجماعات الوافدة والجماعة الإصلية فى مجتمع البحث**	
الفصل الأول : العلاقات الاجتماعية بين الجماعة الأصلية والجماعات الوافدة	٢٣٢
- الجيرة	٢٧٣
- الصداقة	٢٥٦
- الزواج	٢٦٨
الفصل الثانى : النشاط الاقتصادى – المهن – الدخل – علاقات العمل	٢٨٦
الفصل الثالث : المشاركة السياسة	٣٣١
الخاتمة	
استخلاصات	٣٤٩
المراجع والمصادر	٣٥٣
دليل العمل الميدانى	٣٦٣
بطاقات الإخباريين	٣٧٣

الباب الأول

الإطار النظرى والإجراءات المنهجية

الفصل الأول : الإسهام النظرى فى دراسة الاتصال الثقافى

الفصل الثانى : الدراسات السابقة (رؤية نقدية)

الفصل الثالث : المفاهيم الأساسية للدراسة

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية

مقدمة:

يعد مجتمع الواحات البحرية من المجتمعات التي تدخل في نطاق التصنيف الصحـــراوي بالنسبة لبقية المجتمعات الأخرى ، ونظرا لتمايز المجتمع الصحراوي لما له من نظم وطـــرق معيشة مختلفة تفرض على الباحث ألا يكتفي بالكتابات النظرية عن هذه المناطق ، فعلى الرغـم مما تقدمه هذه الدراسات من معلومات واقعية عن تلـك الأنمـاط المجتمعيـة إلا أن الدراسـة الميدانية لواقع المجتمع الفعلي وترجمة صورة حقيقة لما يشمله والوقوف على ما يمكن أن يسير عليه مستقبلا . كل هذا يعطي الدراسة الميدانية أهميتها .

أي أن الاهتمام بدراسة المجتمعات الصحراوية يعكس أهميتها سواء جغرافياً أو اقتصاديـاً أو ثقافياً ، أو من زاوية نمط الحياة الصحراوية ، كما أن الاهتمام بدراســـة التغـير وأسـبابه المختلفة التي تؤثر في جميع هذه الجوانب يفيدنا في معرفة كيف تم هذا التغير وفي أي اتجاه .

وغني عن البيان فإن الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية تشهد تحولاً عميقاً في النظـــرة إلى طبيعتها والهدف منها والمناهج التي تتبعها وأساليب البحث التي تطبقها وهو تحول يسـتحق التسجيل نظراً لما يضفيه عليها من عمق في الفهم والتحليل والتأصيل سواء في أطرها النظريـة أو المنهجية.

ويمكن لنا أن نميز عبر هذا التحول أمراً يتضح في الكتابات الأنثروبولوجيـــة الحديثـة ويتمثل في الاهتمام المتناهي بدراسة موضوع " الاتصال الثقافي " بيـــن الجماعـات العرقيـة بعملياته واستجاباته وعوامله . وذلك راجع إلى زيادة الاهتمام بديناميات التكيف الثقـــافي مـن ناحية وزيادة انتشار هذه الجماعات من ناحية أخرى ، وبصدد هذا الموضوع فيجب ألا نعتـبر أن الاتصال الثقافي مجرد نقل عناصر من ثقافة لأخرى ، قدر ما هو عملية تفاعل مستمرة بيـن جماعات تحمل ثقافات مختلفة على نحو ما سنرى في هذه الدراسة عن الاتصال الثقـافي بيـن الجماعات الوافدة والجماعة الأصلية بالواحات البحرية ، حيث أن الدور الذي يقوم به الاتصـال الثقافي غالباً هو خلق أو تسهيل عملية التفاهم بين الجماعات والأفراد الذين تضمهم ، فيما قـــد يكسبهم معني الوحدة الثقافية وينسج شبكة من العادات والعرف أو التوقعات المتبادلة التي تربـط معاً وحدات اجتماعية أو جماعات اجتماعية، وهو إضافة ، يحفظ ما يمكن تســميته بالانســجام

الضروري الذي يمكن من العمل في طرق متعددة وأن وظيفته تتمثل في الحفاظ على وحدة وتكامل الجماعة الاجتماعية في بعديها المكاني والزماني .

وعلى أية حال فإن النسق الاجتماعي إذا ما اشتمل على جماعات إثنية متعددة فإن الاتصال يكون حتماً بينها ، وقد يترتب عليه في المدى الطويل نوع من التكيف الثقافي أو التمثيل الثقافي.

والجدير بالذكر أن الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال الثقافي بين الجماعات الاثنية قد أبرزت المشكلات المتعلقة بالعلاقات السلالية ، ونظرا لأن مجتمع الواحات البحرية يجمع أنماطا ثقافية متباينة فإن الدراسة الحالية تسعى إلى معرفة طبيعة ونوعية العلاقات السائدة بينهم ، وهل يغلب عليها طابع التعاون أو المنافسة أو الصراع وإلى أي حد حققت هذه الجماعات فيما بينهم نوعا من التكيف أو التمثيل الثقافي.

وانطلاقاً من أن دراسة هذه الجماعات التى تعيش جنباً إلى جنب على الرغم من اختلاف ثقافاتها وتباينها يمكن فى أن يفيد إلى حد كبير إذا ما أريد معرفة طبيعة ونوعية العلاقات السائدة بينها ، هل يغلب عليها طابع التعاون أو المنافسة أو الصراع وإلى أى حد حققت هذه الجماعات فيما بينها نوعاً من التكيف الثقافى أو التمثيل الثقافى مام يلقى الضوء على طبيعة ونوعية المشكلات التى يصادفها المجتمع التقليدى فى مرحلة التغير ، وفى فترة استيعابه للجماعات الوافدة والمختلفة ثقافياً مما يمكن أخذه فى الاعتبار عند وضع المزيد من مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية ، خاصة إذا ما أمكننا إدراك الآثار المترتبة على تواجد هذه الجماعات معاً.

فى أهمية الموضوع:

يعد موضوع الاتصال الثقافي من موضوعات الحيوية الهامة فى الدراسات الانثروبولوجية، وذلك لكونه عماد الحياة الإنسانية ، فلا يوجد مجتمع يعيش بمعزل عن الآخر عزلة مطلقة ، ولكن وأن فرض ووجد هذا المجتمع المنعزل تكون العزلة نسبية ، وهذا ما حدث فى مجتمع الواحات البحرية- مجتمع البحث – فقد ظل زمنا طويلا فى عزلة عن المجتمع الكبير وذلك لسوء وصعوبة الانتقال منه وإليه حتى بداية السبعينات أى بعد اكتشاف خام الحديد به ، وما ترتب عليه من شق وتمهيد ورصف الطرق المؤدية إليه إضافة إلى دخول الكهرباء من السد العالى – ومن هنا عرفت الواحة النور – وظهور مجتمع التعمير الذى ضم جماعات وافدة من وادى النيل وقد عاشت هذه الجماعات الوافدة فى مناطق يطلق عليها "القصع" وهى عبارة عن خمسة تجمعات سكانية متجاورة ،هذه الجماعات الوافدة عاشت جنبا إلى جنب مع أبناء المجتمع الأصلى ، وربطت بينهم علاقات جوار أدت تغير فى شبكة العلاقات الاجتماعية. وبالطبع فإن عملية الجوار بين الثقافات المختلفة ينتج عنها زيادة فى المعرفة بمجالات جديدة فى بعض نواحى الحياة – كما يذكر روبرت ليتون R. Layton نتيجة الاحتكاك بين هذه الثقافات المختلفة ، هذا بالإضافة إلى أن الواحة قد تعرضت لموجات من التبادل السكانى بعضها جاء من ليبيا فى صورة غزوات أو بعض القبائل البدوية النازحة إليها. أى أن هذه الواحة تجمع أنماطا متباينة من الثقافات نتيجة وجود خليط من مجموعات سكانية مختلفة وافدة إليها.

وهذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن نوعية العلاقات الاجتماعية التى ترتبت على هذا الاتصال، أى ليس الأمر مجرد اكتساب أنماط أو سمات ثقافية جديدة وإنما قد يترتب عليه وبطريقة واضحة ظهور نوع جديد من العلاقات الاجتماعية. وتأتى أهمية هذه الدراسة فى كونها تهتم بالمجتمعات الصحراوية التى تعانى من قلة الدراسات حول هذا الموضوع أى غيبة الدراسات العلمية السوسيولوجية والانثروبولوجية حول الموضوع الذى استقطب جماعات اجتماعية من وادى النيل لتعيش جنباً إلى جنب مع أبناء الواحات البحرية وتكونت علاقات اجتماعية فيما بينهم نتيجة التفاعل الاجتماعى الحادث بينهم فأثرت وتأثرت كل جماعة بالأخرى ، ومن الملاحظ تزايد الدور الذى تلعبه الجماعات الوافدة بشكل عام على المجتمع الذى تفد إليه مع اهتماما الحكومات والمنظمات بهذه الجماعات الوافدة لما لها من تأثير فى البناء الاجتماعى